

تفسير قوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة... (الآية)03) | أ. د. علي

بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

وإذ قال ربك للملائكة وإذ ذكرنا ونذكر إذ أصح أقوال مفسر فيها أنها ظرف بمعنى حين أو وقت ويقدر قبلها فعل تقديره وإذ ذكر حين أو

وإذ ذكر وقت أو وإذ ذكر زمنه - [00:00:00](#)

فهنا وإذ قال ربك أي وإذ ذكر حين قال ربك أو وقت قال ربك أو زمن قال ربك وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة

إني جاعل في الأرض خليفة - [00:00:25](#)

قالوا الخليفة يطلقوا عدة إطلاقات قاله شيخنا الشيخ ابن عثيمين قال يحتمل ثلاث ثلاثة أمور أن يجعلوا منهم الخلفاء يخلفون الله

في عباده بإبلاغ شريعته والدعوة إليها والحكم بين عباده - [00:00:43](#)

إني جاعل في الأرض خليفة يعني خلفاء يقومون بتعليم الناس دينهم ويحتمل أنه يجعل فيها قوم يخلفون من سبقهم وهو أن الجن

خلفت أن الناس تخلف الجن فقد كانت الجن في الأرض - [00:01:12](#)

ولا شك أن الجن يا أخوان قبل الناس والدليل وإذ قلنا للملائكة دي اسجدوا لادم فسجدوا إلا إبليس وقال عن إبليس إلا إبليس كان من

الجن ففسق عن أمر ربه - [00:01:37](#)

إذا لما خلق الله آدم ونفخ به الروح أمر الملائكة يسجدون له وكان إبليس معهم قبل خلق آدم فالجن قبل الناس ولهذا قوله وما خلقت

الجن والناس إلا ليعبدون. هذا مراعى فيها الترتيب الزمني يا أخواني - [00:01:57](#)

بدأ بالجن ذكرا لأنهم قبل الناس زمنا ووقتا فهذا القول الثاني أو الاحتمال الثاني والاحتمال الثالث يخلف بعضهم بعضا أن يتناسلون

ثم قال كل هذا محتمل وكله واقع ولكن قول الملائكة تجعل فيها من يفسد فيها - [00:02:13](#)

يرجح أنه خليفة لمن سبقه. وهذا هو الظاهر والله أعلم أتجعل فيها خليفة يعني تجعل فيها قوما أو جنسا أو خلقا يخلف من سبق

فيحصل منهم كذا وكذا آ وهو قول - [00:02:35](#)

أه أبي قول ابن كثير ورواه عن بعض السلف قال أي يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال جل وعلا وهو الذي

جعلكم خلائف الأرض ويجعلكم خلفاء الأرض - [00:03:00](#)

إذا الله قال إني جاعل في الأرض خليفة فهو خليفة من جهة أنه يقوم بالخلافة في الأرض وتستمر الحياة في الأرض وأيضا خليفة

يخلف بعضهم بعضا. يموت هذا وذريته تأتي من بعده - [00:03:17](#)

ثم ذريته تأتيهم ذرية وهكذا يموت هؤلاء ويخلفهم آخرون. كل هذا حق إني جاعل في الأرض خليفة وهو وين كان المراد به آدم لكن

أيضا ذريته لأنه ينطبق عليهم هذا الأمر - [00:03:32](#)

قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الملائكة إنما قالوا هذا وسألوا سؤال استعلام واستكشاف لا سؤال اعتراض على الله لا

يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وإنما قالوا هذا من باب الاستكشاف والاستعلام - [00:03:47](#)

أتجعل فيها من يفعل كذا وكذا يسألون الله يستألمون يستكشفون ليس على سبيل الاعتراض هذا هو الذي يليق وهذا هو الصواب.

ومن ذهب إلى غير هذا فقد أبعده النجعة كما يقال - [00:04:12](#)

قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها لكن هناك يرد سؤال كيف علموا أنهم سيفسدون ويسفكون الدماء نقول أعلمهم الله والله أعلم كيف

اعلمهم هل قال هذا لهم او اوقعه في نفوسهم لكنهم قد علموا - [00:04:30](#)

اعلمهم الله ولهذا سألوها انت يعني كأنهم يقولون قلت بان هذا الخليفة يسفك الدماء يعني يفسدوا في الارض اتريد ان تجعله خليفة يسألون مع انه يفعل كذا وكذا فقال الله عز وجل - [00:04:50](#)

اني اعلم ما لا تعلمون. نعم اجعله خليفة وهذا دليل يا اخوان ان الانسان الذي في هذه الحياة يريد الخير المحض لا يكاد يجد خيرا محضا ابدا الدنيا لابد فيها خير وفيها شر - [00:05:20](#)

اول شيء زوجتك اذا تبيها خيرة ما فيها نقص ابدا هذا مستحيل الله عز وجل خلق الخلق مع انهم يسفكون الدماء ويفسدون في الارض. ولكن الحكمة في خلقهم وايجادهم اعظم من المفسدة التي تحصل - [00:05:36](#)

ولهذا دائما قاعدة تقرر تحصيل اعلى المصلحتين ودفع اعلى المضرتين والشئ يحكم عليه بكثرة مصلحته. فاذا كانت المصلحة اكثر يؤخذ به. واذا كانت المفسدة اعظم لا يؤخذ به واذا تساوت - [00:05:53](#)

درء فاسد مقدم على جلب المصالح هذه قاعدة مقررة عند اهل العلم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة يعني لا يبغض مؤمن مؤمنة من كل وجه. ان كره منها خلقا رضي منها اخر - [00:06:11](#)

بعض الشباب خاصة حديث عهد بالزواج يريد ان تكون المرأة مثل نفسه تماما تعلم ما في نفسه واذا اراد شيئا تحققه بدون تردد هذا مستحيل يا اخي بل انت حتى هي تنظر اليك هذه النظرة ولا ترى انك تحقق ما تريد - [00:06:27](#)

فلا بد اصبر خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وكان نساؤه يراجعنه صلى الله عليه وسلم فالله الله لان مسألة الطلاق هدم بيوت يا اخوان واذية وافساد كم بيوت هدمت وشقي الاولاد بسبب - [00:06:50](#)

مغاضبة الاب والام عند شي تافه ما يسوى روعي لبيت اهلتش ولا ما تروحين لبيت اهلتش اشتري لي كذا ولا لا افعل كذا لا نقول انك تسلم الامور تعالج تأمر تنهى بالتي هي احسن تصبر يوسع صدرك - [00:07:14](#)

لكن ماذا تستلجأ الى الطلاق يا اخي ما جعل الا حل حينما تتعذر الحياة جعل حل مخرج ولهذا الطلاق ما جعله الله بايدي النساء لان المرأة تغضب بسرعة تتأثر بسرعة - [00:07:32](#)

عند ادنى سبأ عند ادنى سبب تطلقه وهذا هذي عصمة ميثاق غليظ ما ينبغي يفرط فيه ولكن للاسف ان بعض الرجال اسوأ من النساء او مثل النساء بهذا الباب اذا وجد الطعام ما هو بجيد انت طالق - [00:07:51](#)

ايش الكلام هذا؟ اتق الله يا رجل هذي امانة. حملت هذه الامانة في عنقك ثم كم يحصل من الجنايات لو ما يحصل الا ان هذه المرأة التي طلقت سيتوقف الناس فيها وقد لا يتقدمون لها بسرعة لانها طلقت - [00:08:10](#)

يكفي هذه الجناية. كيف اذا كان هناك ذرية واولاد ويشقون بينك وبين امهم فالانسان ينبغي ان يكون عاقل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة اللي يصرع الرجال - [00:08:30](#)

الشديد من يملك نفسه عند الغضب وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فليسكت انتظروا تذهب فوحة الغضب وفوران الغضب لان الشيطان يأتي مع هذا هذا الوقت فتتكلم كلاما بعد خمس دقائق تندم عليه تماما - [00:08:44](#)

ووالله مرت بنا حالات يا اخوان يؤزه الشيطان ويغاضب زوجته وتغاضبه فيطلق فاذا طلق بعد خمس دقائق يأتي يبكي كيف اخرج من مشكلتي لان الشيطان عدو لدود فالحاصل ما الذي جرننا الى هذا؟ نعم - [00:09:02](#)

جرنا اليه ما جرننا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء اي نعم يفسد بها بالمعاصي ويسفك الدماء السفك هو الصب والسيلان والمراد يعني القتل سفك دمه يعني اسال دمه بقتله - [00:09:21](#)

ونحن نسبح لك ونحن نسبح بحمدك التسبيح هو التنزيه والتبرئة لله عن كل نقص وعيب التسبيح هو التبرئة والتنزيه والتبرئة لله عن كل نقص وعيب مع التعظيم له وبحمدك الباء نعم ونسبح بحمدك الباء هنا للمصاحبة - [00:09:40](#)

والمعنى انه يسبح مصحوب تسبيحنا بحمدك بحمدنا لك ولهذا احب الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا ما يقرأ الله عز وجل بين التسبيح والتحميد وهذا من اعظم الذكر - [00:10:04](#)

ان تجمع بين تنزيه الله عز وجل وحمده ولهذا كلمتان خبيرتان على اللسان ثقيلة في ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم والاحاديث في هذا كثيرة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:10:25](#)

التقديس الاصل هو التعظيم والتطهير ومنه قول المسلم في صلاته في ركوعه وسجوده سبوح قدوس يعني انزهك واطهرك واعظمك ويكون معنى الاية نقدس لك نسبك الى ما هو من صفاتك من الطهارة من الادناس - [00:10:42](#)

وما اظاحه اهل الكفر اليك هذا معنى نقدسك يعني نسبك الى ما هو من صفاتك ونطهرك من الادناس وجعل الشريك وزعم صاحبة والولد وغير ذلك لانه هو المستحق جل وعلا للتقديس والتسبيح والتحميد والتنزيه - [00:11:10](#)

ونحن نسبح ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اذا هذا عمل الملائكة التسبيح والتقديس لله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وهذا دليل على ان قولهم اتجعل فيها - [00:11:33](#)

ليس على سبيل الاعتراض والعصيان انما كان على سبيل الاستفهام يعني معرفة الامر ليس الا قال اني اعلم ما لا تعلمون. نعم مهما بلغ علم الملائكة فهو علم محدود ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:11:52](#)

سبحانه وتعالى يعني اني اعلم من الحكم في خلق هذا الخليفة وخلق ذريته مع انهم يسفكون الدماء ويفسدون في الارض اعلم من الحكم ما هو اعظم مما يحصل منهم من - [00:12:16](#)

خلل ولذلك خلقتهم - [00:12:35](#)